الدائرة المعرفة

اخترنا للقوات المسلحة

٢٢

الرتل الخامس

مديرية التدريب العسكري
شعبة التوجيه المعنوي

اشتريته من شارع المتنبي ببغداد
في 19 / رجب / 1444 هـ
في 10 / 02 / 2023 م

سرمد حاتم شكر السامرائي

م. سرمد حاتم شكر

المرجفــــون
أو
الرتل الخامس

أساليبهم وكيف نكافحهم

الرائد الركن
طـارق محمود شكرى

اذا لم تعمل الامة بجد على مكافحة الرتــــل الخامس فانه سيجعلها كالملاكم الاعمى الذى لايستطيع ان يحدد موقع خصمه ليكيل له الضربات ولا يدرى من أين تأتيه الضربات ليدرأها عن نفسه •

المقدمـــــــة

كثر فى الآونة الاخيرة ذكر الرتل الخامس وأحيانا (الطـابور الخامس) فى الاذاعة والتلفزيون والصحف والندوات الخاصة والعامة واصبح ذكره يتردد على كل لسان ، وتداوله الجميع الا ان معناه لـم يكن واضحا لدى عامة الناس ولم يعرف اهدافه واغراضه الا القلـــة القليلة منهم فقط •

ان الرتل الخامس كما اصطلح عليه اخيرا قديم قدم البشرية على الارض • ولقد اشار القرآن الكريم الى رجال هذا الرتل الذين هـم اعوان العدو والذين يستغلون انشغال الرســـول الكريم محمـــد (صلعم) فى الجبهة الخارجية ليعيثوا فى المدينة فسادا ليضعفـــوا جبهته الداخلية فيبثون الاكاذيب ويدبرون المؤامرات ويشعلون الفتن بين الناس حتى يتخلى عن قتال المشركين واليهود في خارج المدينـة لينشغل بمعالجة النظام المختل فى بلاده (المدينة المنورة) وقـــد

سماهم الله سبحانه وتعالى فى القرآن الكريم (المرجفين) وتوعدهم لشدة خطرهم على سلامة جيوش المسلمين فى الجبهة بانهم ان لم يكفوا عن مؤامراتهم فانه سيأمر رسوله (صلعم) بان يقاتلهم ويطردهم من المدينة ، فقال سبحانه (لئن لم ينته المنافقون والذين فى قلوبهم مرض والمرجفون فى المدينة لنغرينك بهم ثم لايجاورونك فيها الا قليلا • ملعونين اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا) •

اما كلمة (الرتل الخامس) فقد اطلقت على هؤلاء النفر من الناس فى الربع الثانى من القرن العشرين وتداولها الجميع على صعيد رسمي او شخصي واصبحت اساليب هذا الرتل تدرس فى مدارس خاصة لتهيئة الاشخاص المطلوبين للقيام بالواجبات فى البلدان التى يراد غزوها وجعلها هدفا لنشاطه ، وتهيئة الاخرين لمكافحة اعمال ذلك الرتل فى الوطن الام والحد من نشاطه • وادخلت على فنونه تطورات كثيرة لايمكن حصرها • وبطبيعة الحال فان الامر يتطلب شيئا من التعديل والتبديل يتناسب مع تغير الظروف وتطور الحضارات •

وماكادت المجتمعات البشرية البدائية تتطور وتشكل الفئات والمناطق والاقاليم والدول حتى اشتبكت المصالح وتعددت اسباب الخلاف بين فئة واخرى واخذت كل جماعة تعمل ما فى وسعها للسيطرة على الجماعة او الجماعات القائمة وبسط نفوذها على اوسع رقعة واكبر مجموعة • وكانت الحرب آخر وسيلة تستخدم لتحقيق تلك الغاية ، الا انها لم تكن لتأتى على حين غرة قبل التهيئة والاعداد لها ، فسبقتها عادة مقدمات واستعداد منذ وقت السلم فظهرت الى الوجود اعمال الاستخبارات والتجسس وزادت نشاطا مع الزمن وتفنن بها المتخاصمون اذ اعتبروها اساس النصر وتدمير العدو من الداخل لتسهيل وتيسير المهمة على القوات المقاتلة فعلا • وسجل التاريخ العديد من الحوادث التي ركز فيها الغزاة على امكانية الحصول على المساعدة من الداخل •

نبذة تاريخية

لعل اقدم قصص الاعمال التى قام بها الرتل الخامس تعود الى ما قبل خمسة آلاف سنة أو اكثر ، يوم اســـتطاع (يوشع) القائد اليهودي ارسال وكلائه الى دار (رحاب) الغانية في مدينة (أريحا) من فلسطين فكسبوا له عطفها على قضيته ومكنت بذلك المناوئين للحكم القائم فى حينه من العمل والتعاون مع وكلائه ، وما ان حانت ساعة الصفر حتى اطلقت لهم العنان لعيثوا فى الارض فسادا فى الداخـــل بينما كانت القوات المعادية تحاصر المدينة من الخارج ، والبوا الرأى العام الداخلى ، فسقطت المدينة أمام الغزاة الفاتحين بيسر وســهولة بالغـــين .

ولم تكن تلك الحادثة الاولى التى تعتبر مثالا حيا لاعمال الرتل الخامس بل اعقبتها حوادث أخرى . فالاسكندر الكبير استخدم ذلك الرتل في حروبه معتمدا على جواسيسه في المناطق . وشجع الاغريق والرومان والقرطاجنيون تلك الاعمال فى حروبهم ايضا . ولم ينج هانيبال من دسائس هذا الرتل ومكائده في حروبه عند مواجهته لسيبو الافريقى . وبلغت اعمال الرتل الخامس اوجها فى روما وخاصة فى عهد يوليوس قيصر اذ كان اعوانه يعملون فى البلدان النائية مـــن الامبراطورية الرومانية وليس ما أنجزه حصـــار طروادة من اعمال الا مثالا ناطقا لتعاون الرتل الخامس من الداخل .

وهكذا مرت الايام والاحداث لتزيد من فعالية هذا العنصـــر وحاولت الامم ان تطوره لتستغله اقصى استغلال لتوفر على نفسها الجهد والرجال والمال وتحرز النصر عن طريق العناصر التى اشبعت نفوسها الرذيلة وأعمى بصرها الجاه والمال ، فأعقب فترة الفتوح الاسلامية غزوات جنكيز خان الخاطفة التى اعتمدت على اعمال الرتل الخامس والتى مهدت لتقويض الكيانات المختلفة وسهلت الحملة .

وفى فترة سيطرة الكنيسة على اوربا فى القرون الوسطى عملت على خلق طبقة من عملاء الرتل الخامس فى الدول المختلفة ونظمت

اعوانا لها من كل الطبقات ، من الامراء الى المتسولين ومن الجنود الى الاطفال وشجعت الاتباع المخلصين على الوشاية باقرب الناس اليهم . ويعتبر الكاردينال ريشيليو أعظم من استغل الرتل الخامس وأبدع فى فنونه ، اذ لم يكتف بتجريد عدوه قائد الجيش الالمانى الجيكى الاصل (والنشتاين) الذى كان يحضى بحب جنوده وولائهم لم يكتف بعزله عن اعوانه بل الب جنـوده عليه وانظمـوا الى الجيوشـ البروتستانتية .

وقد اعتبر نابليون ان قيمة العمل التخريبي المادى او المعنوى الذى يقوم به الرتل الخامس يعادل فى قدرته عمل عشرين الفا مـن الجنود . ولذلك فأن اعمال الرتل الخامس الذى استخدمه نابليون مكنته من اكتساح القارة الاوربية كلها وتمكن من القضاء على أرسخ النظم وأعرقها فى المنطقة . فاكتسح بروسيا والنمسا وايطاليا ودولا أخرى غيرها بسهولة ويسر ولو ان الدلائل الظاهرية تشـير الى أن الاسباب المباشرة لانتصاراته هى تفوقه في العدة والعدد والتجديـد بالاسـاليب الا أن بواطـن الامـور تثبت خلاف ذلك . فكان انصـار الثورة الفرنسية ومؤيـدوا نابليون وجواسيسـه والمتذمرون والمتفسخون والمهرجون فى قلب البلاد يبالغون فى عدد العدو ويمجدون ظفره فى كل مكان من اوربا ، ويقدمون له العون من حيث يدركون أو لا يدركون معرضين شعوبهم وبلادهم للهلاك والدمار وعندما يدركون الحقيقة تكون الفرصة قد فاتتهم وفضلا عن ذلـك فالجيش الفرنسى كان كتلة واحدة تقاتل دولا مشتتة متضـاربة المصالح ترى كل واحدة منها خسارة الاخرى مغنما عظيمـا . وان تقويض (الحلف الاعظم) الذى كانت بريطانيا تنوى اقامته مع كل من بروسيا والنمسا للحد من سيطرة نابليون ونفوذه وهو فى مهده لاكبر دليل على أعمال الرتل الخامس الجبارة التى أدت الى استسلام الجيوش ووقوعها فى الاسر بسهولة ويسر .

ويعتبر انتصار (بسمارك) فى حربه مع فرنسا عام ١٨٧٠ من اعظم منجزات الرتل الخامس القريبة العهد . أذ تمكن جواسيسه وعلى راسهم (شتايبر) من تجنيد الالاف المؤلفة من المناوئين والناقمين على

الحكم ليقفوا الى جانب الجيوش الغازية ويشدوا ازرها ضد بلادهم ٠

ولعل اعظم عمل قام به الرتل الخامس هو اطلاق اشاعة غيرت مجرى التاريخ وبدلت أهم صفحة من صفحاته ، فأن عملاؤه قاموا أبان حملة التطهير الاسلامية فى اوربا يوم توجهت الجيوش الاسلامية لغزو فرنسا باطلاق اشاعة تقول ان الفرنسيين نهبوا خيام المسلمين فى الخلف فترك الفرسان المسلمون الميدان ليحموا خيامهم من الناهبين الوهميين وظن بقية الجيش ان ذلك دليل على الرغبة فى الانسحاب والتقهقر فاقتدوا بالفرسان وكسب الفرنسيون المعركة وبذلك تغير مصير اوربا كلها ٠

التطبيقات الحديثة

ان احدث امثلة استخدام الرتل الخامس في تاريخنا المعاصر هو ما قامت به المانيا الهتلرية بين الحربين العالميتين الاولى والثانية واثناء الثانية بصورة خاصة ٠ وكانت الدول تسقط تباعا امام زحف الجيش الالمانى ، حتى ان قسما منها لم تكن لتقاوم الا لكسب الوقت وتقديم طلبات الاستسلام بأيحاء من الرتل الخامس ٠ فمؤيدو المانيا في حينه ادوا دورا رئيسيا في دول اوربا الغربية خاصة،وكانت احدى عملياتهم وانجحها أبان الحرب الاهلية الاسبانية اذ أن مؤيدى الثوار فى المناطق التى كانت تحت سيطرة الحكومة القائمة فى حينه هم السبب الاول فى سقوط النظام القائم وانتصار الثورة ٠ وكانت هزيمة جيكوسلوفاكيا بدون اراقة دماء مثالا ناطقا لانتصارات الرتل الخامس وكذا الحال فى النرويج ٠

ولم يكتف هتلر بالتغلغل فى الدول المجاورة له بل تعداها الى أبعد من ذلك ، اذ كان رتله الخامس مسيطر على العديد من الدول اثناء تلك الفترة ، ولم يكن ليعوزه سوى التقدم نحوها ليتسلم مفاتيحها وزمام الامور فيها ، واعتبر العمل الالمانى هذا نموذجا يحتذى فى هذا المضمار لما احرزه من انتصارات ٠ وطورته الامم بعد الحرب العالمية الثانية مستغلة التطور العلمي والاقتصادى والوعى السياسى ليصبح اكثر خسة ودناءة مما كان عليه فى السابق ٠

ما هو الرتل الخامس ؟ ومن أين جاءت التسمية

شبه بعضهم الرتل الخامس بسرفة وضع الذباب بيضه فيها ، فهي على قيد الحياة تبث السم الزعاف تخديرا للاعصاب بينما يكون العدو غير المنظور على وشك ان يفقس في الداخل مقتاتا على الانسجة الحية لتلك السرفة المسكينة • وعندما يأتي الوقت لتخرج فيه الفراشة من سرفتها يخرج منها طفيلي حقير جبل على الاساءة والتخـريب وليمعن فيهمـا •

فالرتل الخامس ليس شيئا ماديا يمكن تحديده ، بل هو كيان معنوى يتالف من خليط غريب من الاشخاص جمعتهم صفة واحـدة هى الاساءة الى البلاد التى هم فيها • فالقائمة التى يدرج فيها هؤلاء يصعب حصرها بعدد ، فهناك من يتقصد منهم الاساءة للبلد ، وهناك من يؤدى دوره عن غير قصد ، قد استغله القسـم الاول وسخـره لاغراضه من حيث لا يدرى • والغريب ان هذا الخليط الذى يتألف منه الرتل الخامس يحوى المتناقضـات ، فهنـاك العميل للأجنبى والجاسوس والناقم والمتضرر والانتهازى والذى تدفعه شهوة الحكم والسلطة والسيطرة وحب الجاه والمال ••الخ وفوق كل ذلك قديكون المخلص المتحمس لنصرة بلاده هدفا يتوخاه الرتل الخامس • وهؤلاء جميعا يقعون تحت أحد الصنفين ، المتقصد بالاساءة وغير المتقصد • ولا يمكن تحديد المكان الذى يوجد فيه الرتل الخامس أو ذكر صفات معينة يتميز بها منتسبوه ، فانك تجدهم فى الفنادق والمحلات العامة والدوائر وفي كل مكان وزمان لايقف في طريقهم شيء يعوقهم عـن بلوغ غايتهم، فهم يعملون على تذليل العقبات بكل السبل والوسائل•

ورب سائل يسأل من أين جاء هذا الاسم وأصبح يعرف بصورة عالمية ؟ ونجيب بأن موضوع هذا الاسم يتلخص بالقصة التالية : اثناء الحرب الاهلية الاسبانية عام ١٩٣٦ تقدمت أربعة ارتال من قـوات الثورة لحصار مدريد العاصمة ، فصرح القائد (مولا) ان هناك رتلا خامسا داخل المدينة يساند الارتال الاربعة المتقدمة الا انه غير منظور، فيه المقدرة على انجاز ما لا يستطيع كل رتل اخر انجازه ، رتلا قوامه مؤيدو الثوار وانصارهم فى المدينة • وما ان حقق الثوار النصـر

واحتلوا المدينة حتى ذهب الاسم مثلا ، وترجمته الدول الى لغاتها واصبح متعارفا عليه في دراسات التجسس والاستخبارات في جميع انحاء العالم .

نطاق العمل

تطورت فنون الرتل الخامس بعد الحرب العالمية الثانية ولم تقتصر على فترة الحرب أو على مدة قصيرة قبل نشوبها ، بل تجاوزتها الى زمن السلم حين تبدأ بنفث سمومها . ولا يشترط ان يكون التخريب الذى يقوم به ماديا وظاهرا للعيان مطلقا ، بل يمكن أن يكون معنويا مخفيا ايضا موجها الى الجوانب المعنوية من الحياة كالعقيدة والمبادىء والمثل ، في محاولة لتجريد الشعوب من معتقداتها وابعادها عنها لتصبح ضائعة وسط التيارات الهائلة من الاتجاهات السياسية والتربوية والاجتماعية بحيث تصبح غير ملتزمة بأي رابطة تشدها الى الوطن فتمييع الروح المعنوية وتوجيهها الوجهة الخطأ التى تحقق الاغراض البعيدة الامد هما الهدف الرئيسي لنشاطه .

ان الرتل الخامس لا يظهر نشاطه فجأة فى أى بلد ، بل يتغلغل بصورة تدريجية منذ وقت السلم لينشط ابان الحرب ويباشر اعماله الحيوية . وحتى خلال فترة نشاطه يبقى غير منظور او معروف لاحد ولذلك فان عمله يخضع لمبدأين اساسيين هما التغلغل منذ وقت السلم والعمل وقت الحرب ، ويسخر كل جهوده وامكانياته لاجل بلوغ غايته وتحقيقها في مرحلتيها لذا فان نطاق عمله لايمكن حصره بزمان أو مكان أو بنوع معين من الاشخاص أو الاهداف ومن هنا برزت خطورة اعماله وأهمية مكافحته بكل السبل والوسائل .

ان الدهاء الذى يستخدمه الرتل الخامس لا يجشم الدولة التى تسخره مشقة اضاعة الوقت والجهد للسيطرة على خطوط المواصلات والدول التى تمر فيها منذ زمن السلم مثلا حينما تكون تلك الخطوط والدول مفتوحة للجميع ، بل انه يعمل كل ما فى وسعه لضمان تلك الخطوط فى اللحظة الخطيرة وحرمان العدو منها عندما تبدأ الحرب .

ولتحقيق ذلك فانه يقوم بتقويض كيان دول باكملها والاستفادة من كل شيء حتى الدمار الذى خلفه لتلك الدول • وعلى هذا الاساس شجعت الصهيونية العالمية اليهـــود فى كل مكان على شراء الاراضى ومنحتهم المساعدات لذلك كى تستفيد منهم عند ما تريد الانقضاض على دولة ما •

التغلغل منذ وقت السلم

يعمد العدو الى سلوك اساليب شتى لتحقيق تغلغله ونفوذه والحصول على موطىء قدم له ليكون القاعدة التى ينطلق منها نحـــو التوسع وكسب الانصار لاحلال الخراب والدمار عندما تدعو الحاجة• ولما كان عدونا الاول هو الصهيونية العالمية المتمثلة فى اسرائيــــل القائمة بين ظهرانينا ، فان اعمال الرتل الخامس التى ساتطرق اليها ستكون مقتصرة على الاساليب التى تتبعها فى النفوذ والتغلغل والعمل فى البلاد العربية التى تحاربها الصهيونية بكل ما أوتيت من قـوة ونفوذ ، تساندها الدول الاستعمارية التى تطمع هى ايضا فى تقويض الدول القائمة فى المنطقة لاعادة سيطرتها والاحتفاظ بما تســيطر عليه الآن •

ان الدول العربية هدف لتشاط الرتل الخامس الصـــهيونى والاستعمارى الذى يرمى الى شل حركة التحرر والتقدم ، لذا فهـو يعمل على :

- نشر الافكار الحزبية المختلفة لتفرقة الصف الداخلى فى كل دولة وخلق النفرة بين الدول •
- بث التفسخ الخلقى والانحلال الاجتماعى وذلك باباحة الجنس واضعاف الروابط العائلية وجعل المادة اساسا لكل شيء •
- نفث السموم لارباك العقيدة واضعاف الايمان بايجاد البـدع والدعوة الى الحرية والعودة الى الطبيعة •
- خلق النزعات العنصرية والطائفية وتغذيتها •
- تدمير روح العزيمة والقتال باحلال الترف والنعومة •

- اشاعة موجة من التشكيك بين الاشخاص والمسؤولين لمحاربة الاخلاص والكفاءة •
- ايجاد مبررات النفرة والجفاء بين الدول الحليفة والصديقة •

ويجرى استغلال ما تقدم اثناء السلم ويركز عليه حتى اذا ما حانت ساعة القتال تجد الامة نفسها غير قادرة على مواجهة متطلباتها على الصعيدين المادى والمعنوى وتنهار بسهولة اذ ينشط الرتل الخامس فى هذه الفترة ليؤكد ان الامة عاجزة ، وان عدوها اقوى من ان تقاومه او تقف في طريقه • ولأجل بلوغ غايته وتحقيق مايصبو اليه يستغل كل الوسائل وجميع ما هو متيسر فى البلاد وتسخيرها • وسأوضح فيما يلى اهم العناصر التى يستغلها لهذا الغرض :

١ ـ ابناء جاليته

ان هؤلاء هم العنصر الاساسي في عمل العدو داخل البلاد وليس هناك من هو أخلص منهم لقضيته والدعوة له ، فيسخرهم للتغلغل في كل مرافق البلاد بحيث لا يظهرون على مسرح الحياة، بل يعملون من وراء الكواليس وليحركوا عملاءهم بكل الوسائل والاساليب وتقدم لهم الصهيونية المساعدات لتشجيع ابناء المنطقة التى هم فيها على دخول المدارس التي يؤسسونها والبذخ في شراء الاراضي في المناطق الحساسة والرئيسية من الدولة •

ان عقول غالبية اليهود فى العالم قد تشربت بفكرة كون الرتل الخامس جزءا من الفلسفة الاجتماعية لكل صهيوني ، واثيرت في نفس كل يهودى الرغبة الملحة فى القيام بدوره الخاص فى حركات الرتل الخامس ضمن نطاق عمله اليومى •

فحينما يذهب اليهودى الى اى مكان من العالم يقوم من فوره بدوره الفعال في تنفيذ خطط الصهيونية ، فتجده لا يألو جهدا فى المخالطة التامة بسكان البلاد ويتعلم دقائق الحياة اليومية وكأنه ابن البلد واذا تزوج هناك وجعل مسكنه الدائم فى تلك البقعة يحرص على تعليم اولاده اللغة العبرية فضلا الى اللغة المحلية

التى يتعلمونها بحكم بيئتهم ويفتح بيته للغرباء من كل الاجناس ويتعلم لغة البلاد التى يعيش فيها ويدخل في المصالح التجارية ويلم بالقضايا السياسية والاجتماعية التى تثير من يختلط بهم معتبرا ذلك جزءا حيويا من نفوذه وذلك ماتدعمه الصهيونية العالمية على الدوام ٠

ويحاول اليهود فى البلاد التى يعملون فيها ان يتجمعوا فى المرافق التى لها علاقة مباشرة بمصالح الشعب ٠ لذلك فانهم يسيطرون على التجارة والاقتصاد وبيوت المال ٠ والذى يلاحظ مايدور فى البلاد عن كثب يجد ان الاستيراد وقف على غالبية اليهود بصورة مباشرة او غير مباشرة والتلاعب بمقدرات الشعب وقوته بيدهم دائما فهم المسيطرون على تجارة الجملة والمفرد وارصدتهم فى المصارف لو شاؤا سحبها لوقعنا فى ازمة مشابهة (لانترا) ولفقدنا النقد منذ أمد بعيد في غالبية مصارفنا ٠ وفضلا عن ذلك لهم علاقات وثيقة مع كبار التجار واصحاب رؤوس الاموال في البلاد والمتنفذين ٠ ليس هناك داع للاعتقاد بانه متى ماقضى على اليهود فى قطر ما فان تلك البلاد تكون قد تخلصت من شرور الرتل الخامس الى الابد ٠ وعلينا ان نركز على هذه الحقيقة لانها من الاهمية بمكان فقد يكون اليهود موجودين بصراحة فى بلد ما ولكن الصهيونية لها رتلها الخامس في نفس الوقت ، ويكون هؤلاء متطاحنين مع اليهود المحليين من وجهة نظر الحكومة الا انهم متعاونين معهم من وجهة نظر الصهيونية ٠

٢ ـ الجاليات الاجنبية

لاتخلو اية دولة عربية فى الوقت الحاضر من جالية اجنبية باى شكل من الاشكال هناك الجاليات التى استوطنت واصبحت تشكل مجموعة اجتماعية داخل كيان تلك الدولة او هناك الجاليات الوقتية التى تحل في البلاد فترة قصيرة من الزمن

تتراوح بين عدد من الاشهر وتبلغ احيانا عددا مـــن السنين ٠ وقد جاءت الجاليات الاجنبية فيما مضى اما ضمن الغزوات المختلفة او اثناء السيطرة المتفاوتة فترة من الزمن على بعض المناطـــق العربية اما حديثا فاخذت ترد الينا جاليات باسباب مختلفـــة واعذار شتى فاما على شكل شركات اجنبية تعمل فى المنطقـــة فى حقول الاستثمار والاستشارة او على شكل خبراء مـــع المساعدات التى ترد الينا من هذه الدولة او تلك وتعددت اسباب المجيىء وكثرت بحيث اصبح من المتعذر حصرها او تعدادها الا انها جميعا لاتخلو من محاذير جوهرية تهدد الامن القومى فـــى جميع الدول العربية ٠ ولا تمضى فترة الا ونسمع ان خبـــراء النقطة الرابعة قد قاموا بعمل تجسسى او تخريب فى هـــذه الدول وقام اعضاء جمعية اصدقاء الشرق الاوسط بعمل اخر يزيد خطرا على سابقه وابعد عضو مؤسسة (كير) القائمـــة بتقديم المساعدات الغذائية للشكوك المثارة حوله ٠٠٠ الـــخ وهناك الكثير والمزيد من هذه الامثلة التى تشير الى خطر هـــذا العنصر في البلاد ، وقد وضعت الدول المتقدمة هؤلاء تحـــت رقابة شديدة وسيطرت على تحركاتهم واتصالاتهم وحالت دون ان يبلغوا مآربهم الا اننا مع الاسف تركنا لهم الحبل على الغارب ليعيثوا فى الارض فسادا خاصة وقد وجدوا تربة خصبة مـــن الجهل وفقدان الوعى لنفث سمومهم ٠

ان الرتل الخامس لايفوته استغلال هذا العنصر الحيوى وتسخيره لتحقيق احد أهدافه وبلوغ غايته فهؤلاء لاتربطهم بالبلد الذى هم فيه رابطة المواطنة ولا تتعدى علاقتهم به المصالح الشخصية البحتة فالاستعداد متوفر لديهم أصلا لاسيما اذا حققـوا من ورائه مكاسب شخصية ٠ ويركز الرتل على الجاليات الكبيرة نسبيا وخاصة تلك المتذمرة منها ويتظاهر بعطفه عليها ويذكى فيها روح التذمر ويبث روح التعصب الدينى ويتغلغل الى الجذور ليزيد من حدة الخلافات لذلك نرى ان عملاء الرتل الخامس بين

ظهرانينا في كل مكان فالخبراء والاختصاصيون منبثون في جميع مرافق الدولة ، وكم منهم من يختفي على حين غرة لسبب تافه الا انه بالغ الخطورة لو ربط مع الحوادث القائمة او التي تعقبه • وتسخر الصهيونية العالمية الجاليات الاجنبيةفي البلاد التي تريد ان تغزوها بالسخاء في البذخ لاقامة الدعوات للنشاط الاجتماعي على اوسع نطاق والاختلاط بأبناء البلاد التي هم فيها في جميع المستويات الشعبية والرسمية • وتجمع الجاليات حولها مختلف الفئات والعناصر التي يستهوى بعضها الجاه أو الترف أو التشبه بالاجانب ، وقد يكون من بينهم العميل الذي أعمى بصره المال والنفوذ ليخدم الاجنبي • وليس الامر غريبا ان يكون وراء التغييرات التي تجرى في الدول المتحررة حديثا اصابع للاستعمار تحرك العملاء بايحاء من الرتل الخامس للانقضاض على الحكم القائم متى ما رأت انه قد خرج على طاعتها ان التغلغل الثقافي يعتبر من أخطر الاساليب التي يعمد اليها

٣ ـ التغلغل الثقافي

ان التغلغل الثقافي يعتبر من اخطر الاساليب التي يعمد اليها الرتل الخامس ويركز عليها جهوده • ويجرى ذلك على المدى البعيد عادة فيبث المدارس والكليات والمراكز الثقافية في كل مكان ، وهناك الكثير منها في الدول العربية اليوم بأسم الجامعة الامريكية حينا ، أو جامعة الحكمة حينا آخر أو المعهد الثقافي البريطاني ••• الخ من هذه الاسماء ، ولا تخلو هذه المؤسسات من فائدة تقدمها الى البلاد التي فيها الا ان المضار التي تنتج عنها تفوق بكثير تلك الفوائد ، فانها تدس السم في العسل وتقدمه على شكل مادة مستساغة مقبولة يرغب فيها الجميع ، ولا تؤتى اكلها سريعا بل لا بد لجيل كامل ان يمر بتلك المرحلة من التهذيب والتثقيف ليقبل الفكرة عن رضى وطيب خاطر ، ولينادي بها عن قصد أو غير قصد •

ان المؤسسات الثقافية المنتشرة في الدول العربية بايحاء

من الصهيونية العالمية تسمم الافكار وتهدر الكرامة وتسيء الى المبادىء وتدنس الفضيلة ، وتدعو الى التحلل الخلقي والتفسخ الاجتماعي بصورة غير مباشرة يتقبلها الطلبة جرعات متفاوتة حتى تصبح جزءا من كيانهم وكالظل لا يفارقهم • فالاساتذة المختارون لهذه المعاهد من خيرة علماء النفس يطرقون اقرب السبل الى النفوس واكثرها ملائمة للمجتمعات ، فيهددون العقيدة بالدمار والمثل بالانهيار ويقضون على الوعي القومي ويتجه خيرة الشباب في الامة نحو الميوعة والتحلل والابتعاد عن الروابط القومية والوطنية ، وتجدهم دائما ابعد الناس عن تحسس التدهور الاجتماعي في بلادهم • ولم يجد الرتل الخامس سبيلا يطرقه خيرا من هذا المجال فعمل ايضا على البذخ بسخاء وجعل تلك المؤسسات على احدث ما تكون بالوسائل والمعدات والمنشئات واصبحت قبلة يرغب الجميع الوصول اليها ونحن لاهون بامور اخرى والرتل الخامس الصهيوني ينخر في كياننا في اخطر مضمار من حياتنا العامة • ويعتبر التغلغل الثقافي هو التخريب الذى يسعى اليه الرتل الخامس فى السلم فيركز على العقائد والمثل والاخلاق والامور الروحية والمعنوية وهذا النوع من التخريب يشل الامة فى خيرة ابنائها وهم الشباب العنصر المنتج في الايام الاولى من حياته والمسيطر على مقاليد السلطة والسياسة وادارة شؤون البلاد في اواخرها فاذا تمكن الرتل الخامس من شل هذه الطبقة من ابناء البلاد حقق اعظم أمنية وبلغ اعظم نصر •

٤ ـ العملاء والانتهازيون

ان الرتل الخامس كما اسلفت لايترك مجالا الا ويستغله ولا تخلو امة او شعب من العناصر الانتهازية او العميلة وهؤلاء من العناصر المحببة الى الرتل الخامس وهدف يتوخاه ليسخره فى انجاز المهمات التى يرمى اليها مستغلا الاهواء التى تصبوا اليها

تلك العناصر • وعلى الاغلب يكون عملاء الرتل الخامس من رعايا البلد الذى ينوى تدميره لذلك فانه يعمل للمستقبل دائما يدعمه كفاح لاينتهي في اختيار الاشخاص الذين يسخرهم حسب مشيئته والذين يستطيع اغراءهم لما يتوسم فيهم من القابلية او انهم ممن يطلبون المنافع المادية والكسب الشخصى • فالعملاء هم اولئك الذين تجدهم فى كل بلد لايرون مصلحة بلادهم الا فى الارتباط بالاجنبي وعدم تحقيق اهداف الامة الا عن طريق ذلك الارتباط فيصبحون منقادين الى افكاره ويهمهم تحقيق وصوله الى السلطة ويؤمنون بالعقيدة التى ينادى بها وتكون جزءا منهم لايدينون بغيرها •

اما الانتهازيون فهم من ابناء البلد عادة الا انهم لايفهمون للاخلاص معنى ولايهمهم غير النفع المادى والكسب الشخصى ويكثر هؤلاء في صفوف الفئات التى تتشبث بالوصول الى المناصب والحصول على الجاه والسلطة بأى ثمن حتى وان كان ذلك على حساب مصلحة البلد والشعب •

ويتم أختيار الاشخاص للتعاون من الرتل الخامس بشكليهما من بين ابناء الشعب ويبوبهم حسب اختصاصاتهم للاستفادة منهم فى مجالات قابلياتهم • ولا يكتفى بان يذكر عن الفرد المعلومات المتعلقة بولادته وشهادته ووظيفته بل تفاصيل دقيقة عن مصالحه الشخصية والمبادىء التى يتحمس لها ونقاط الضعف فيه ••• الخ •

ان الصهيونية تفوقت برتلها الخامس بالتواطؤ مع العملاء وسبكت الرأى العام العربى سبكا جعله فى سراب من الامان والطمأنينة • نعم لقد كان من مقتضيات الرتل الخامس ان نكون على غير أهبة للقيام بعمل ما عندما تحين ساعة الهجوم •

٥ ـ وسائل الدعاية والاعلام

مما لايخفى على احد ان وسائل الدعاية والاعلام تـــؤدى دورا كبيرا فى بث الاخبار ونشر الافكار ونفث السموم التى من شأنها ان تفت فى عضد الامة وتوجهها الوجهة الخطأ وتجنح بها الـــى الابتعاد عن امانيها واهدافها • وبطبيعة الحال فان الاذاعــــة تعتبر الركن الاساسى فى ذلك وهذه لاتخاطب الشعـــوب صراحة بل تنوه من طرف خفى الى امور ترمى اليها تجعل الناس فى شك وحيرة خاصة اذا كانوا بعيدين عن الواقع والحقيقة • وليس ذلك كل شىء فمن وسائل الاعلام الخطرة التى تغـــزو اسواقنا فى الوقت الحاضر الكتب والمجلات والرقوق السينمائية والنوادى والجمعيات المشبوهة • كل هذه تسعى على المدىالبعيد لتحقيق غايات الرتل الخامس عند أزوف الساعة • فكتـــب الجريمة ومجلات العرىورقوق الخلاعة والاجرام واندية الابتذال والتحلل والجمعيات الاجنبية الخيرية التى ظاهرها المساعــدة والخير ، كل هذه امراض تنخر فى كيان الامة وخاصة شبابها وامثلة نتائج ماوصلت اليه هذه الوسائل الميوعة والتـــرف ومحاولة الشباب التشبه بالمجرمين او الخنافس ولم نقتبس من كل ماوردنا غير المباذل والمفاسد والتحلل ولم تكن هذه لتأتى عفوا بل جرى التخطيط لها وعمدت الصهيونية العالمية الـــى التغلغل عن هذا الطريق ودفعت رتلها الخامس ليكون القــدوة فى كل ذلك ليشجع الاخرين على الاقتداء به وسلوك مسلكـــه المشين وقد مدت هذه الاساليب جذورها فى اعماق الجيــــل الناشىء واصبحت جزءا لاينفصل من حياته حتى ان بعضهم يعيب على البعض الاخر التزامه بالعقيدة والمثل والرجولة ونحن لاهون عن مكافحة هذا التيار الجارف الذى اكتسح اول مقومات الامة الا وهى الاخلاق المستمدة من العقيدة •

ان الصهاينة يسيطرون على اغلب دور العرض وتعود اغلبهـــا لهم بصورة مباشرة او غير مباشرة وهم يعرضون فيها مافيـــه

دعاية مفضوحة للدول التى لهم معها علاقات ، وما فيه افساد للاخلاق العامة وتشويه للحقائق والتاريخ والقيم معتمدين في ذلك على ماتنتجه لهمشركات انتاج الرقوق العالمية التي يسيطرون عليها او يملكونها ملكية مطلقة . كذلك يجلبون الى الاسواق المحلية رقوقا قصيرة فيها مايخدم اغراضهم ويبيعونها الى ابناء البلد لتشجيع التحلل والتفسخ الخلقى فى المجتمع وبث كل مايخدم اغراضهم .

وفضلا عن ذلك فان سيطرتهم على وكالات الانباء فى العالم التى اصبحت تحتكر الاخبار الخارجية التى تبثها لاتقل خطرا عن سابقتها ، والذى يراقب ماتذيعه المحطات المختلفة عن كثب يلاحظ بوضوح درجة تلك السيطرة لما فى المعلومات المذاعة من دعاية اما سافرة او مدسوسة لاسرائيل .

ان وسائل الدعاية والاعلام كما اسلفت لاترمى الى تحقيق هدف قريب ابدا بل تسعى الى التغلغل والنفوذ على المدى البعيد لتحقق نصرا اكبر فى ميدان القيم الروحيةولتجعل الشعوب لاهية باتفه الامور بعيدة كل البعد عن الامانى والامال التي ترمى اليها وحتى ان حاولت بلوغ ذلك باية طريقة تجد نفسها خائرة القوى لاعزيمة لها ولا تصميم . فالتخريب المعنوى والروحى الناجم عن التحلل والتسيب لايمكن مقارنته باى شيء اخر مادى كالثروة او القوة العددية . والرتل الخامس بين ظهرانينا يعيث فسادا ويزرقنا بحقن المخدرات المتنوعة على شكل كتب ومجلات ورقوق ودعاية ولم نتمكن من الحد من تلك الكميات او نعين النوع المطلوب بل ولم نحاول اصدار ما يحبب العقيدة في نفوسنا لنقبل عليها بنفس النهم الذى يقبل به شبابنا اليوم على كتب الجنس والجريمة .

٦ ـ الفئات الناقمة والعناصر المتضررة

ان الفئات السياسية المختلفة التى تناوىء الحكم القائم فى اى بلد والعناصر التى ضربت مصالحها الخاصة كالجاهوالمالوالنفوذ هم اول من يستغلهم الرتل الخامس لتنفيذ ماربه من حيث يشعرون او لايشعرون • فالغاية التى يرمى اليها الرتلالخامس هى خلق درجة من النفرة بين ابناء الشعب والحكومة واستغلال تلك النفرة للحيلولة دون بذل الجهود لجعل الامة مستعدة لمواجهة الطوارىء ومحاربة العدو • ويأتى هذا الاستغلال عن طريق الامعان فى تشويه الحقائق واطلاقها عن لسان الفئات السياسية والدس والحذر الذى يظهر امام عامة الشعب انه صادر عن الفئات المعروفة المدركة لطبيعة الاحداث وهو فى نفس الوقت يشغل الحكومة بامور جانبية لحماية الجبهة الداخلية وتوحيد الصف ويبعدها عن كل مامن شأنه تحقيق امال الامة فى النصر •

اما العناصر المتضررة فيختلف دورها باختلاف طبيعة الضرر الذى أصابها ، كما أن الرتل الخامس يستغل كل عنصر منها بالنسبة لما يتميز به من خواص وأمكانيات فقد يوجه التاجر لاحتكار مادة معينة بالايحاء له بأن احتكارها في الظرف المعين سيدر عليه ارباحا طائلة فى المستقبل القريب ، وهكذا يستمر الرتل الخامس فى التنقيب والتفتيش والدراسة بحثا عن كل عنصر يلاقيه ويجد لديه الاستعدادللقيامبدور ما عنقصد او غير قصد ليستغله ويسخره ليجنى الثمار بعد ذلك على حساب المجموع العام من ابناء الشعب ومصلحة الدولة •

٧ ـ المال والجنس

من الصعوبة بمكان الفصل بين اعمال الرتل الخامس والجاسوسية ، ويتعذر وضع حد فاصل بينهما ، ويكاد كل منهما يتمم الاخر ليحقق الغاية التى يرمى اليها العدو ويعتبر

الجنس الركيزة الاساسية للجاسوسية فى العالم وبصورة خاصة فى الشرق لما يتميز به هذا العنصر من مقدرة على التغلغل والنفوذ وتوطيد العلاقات مع ذوى الشأن مستغلا طبيعة العلاقات الاجتماعية القائمة فى المنطقة والتى تحول دون الاختلاط بين الجنسين • ومن هنا برزت اهمية تمييز المشتغلين فى الامور الحيوية فى الدولة - أية دولة - بالمقدرة الجيدة على مقاومة أغراء الجنس وأصبح اولئك الذين يستسلمون لمثل هذه الامور بسهولة موضع شك وريبة فى ارتباطاتهم ولا تعطى لهم المناصب المهمة والحساسة • ولا يشترط أن يكون العنصر النسائى المستخدم فى هذا المجال من الاجانب مطلقا اذ يمكن ان يكون من ابناء البلد فالتى باعت أعز ما تملك وهو شرفها لا يحول بينها وبين الخيانة شيء ، فمتى ما فقد الانسان مثله باع وطنه بكل سهولة •

ولم تكن (رحاب) فى مدينة (اريحا) من فلسطين من غير ابناء المدينة نفسها فتعاونت مع جواسيس القائد الاسرائيلى (يوشع) فى حينه وسهلت لهم عملية الاتصال مع المناوئين لملك (اريحا) وهيأت لاعمال الرتل الخامس فى المدينة • فالدعارة والجاسوسية صنوان تتوجهما الخيانة • وقصة شمشون ودليلة نموذج آخر من نماذج خدمة الجنس للتجسس والخيانة ، وقد الفت عليها قصص خيالية كثيرة فى العصر الحديث وتعتبر عملية أغراء دليلة لشمشون وسيطرتها عليه وتسليمه لاعدائه من العبر التى يجب أن نعتبر بها فى الوقت الحاضر خاصة وان الجنس اصبح اكثر ابتذالا وكثر اولئك الذين يتاجرون به اما لغاية مادية او لارتباطات العمالة وقد وضعت عليهم اكثر من علامة استفهام وتثار حولهم شكوك كثيرة •

ويعمد الرتل الخامس فى هذا المجال الى اساليب مختلفة تتراوح بين عقد زيجات ظاهرها برىء وتتم عن طريق المصادفة لتستغل

على المدى البعيد الى الوصول أو التغلغل فى اكبر مرافق الدولة واكثرها حساسية وحيوية عن طريق الصداقات والعلاقات البريئة المبنية على المصالح المتبادلة لا غيرها ويضفي على اعماله طابع السذاجة والبراءة • ولايمكن ان يترك الرتل الخامس بابا دون ان يطرقه علة يجد مجيبا يحقق له بعض اغراضه ، لذلك يجب ان يكون الشك والريبة في كل شيء تشم منه علاقة غير طيبة سواء كان ذلك على صعيد العلاقات العامة بين الافراد او الارتباطات المادية كعقد الصفقات غير الطبيعية •

٨ ـ المخلصون والسذج من ابناء الشعب

ان الرتل الخامس لا يعتمد على الضعف امام المغريات المادية والجنسية واستخدام المأجورين فقط ، بل على المثل العليا والمبادىء السامية التي يدين بها الافراد • وقد يستغل طبيعة حب الحياد فينادى عملاؤه بضرورة انقاذ البلاد من اهوال الحروب •

ويعمد الرتل الخامس الى استغلال أخلاص كل فئة لمصالحه،ولا يوجه جهده الى ذوى الميول الغادرة وضعاف النفوس الذين يمكن شراؤهم بالمغريات فقط ، وانما يعنى باستمالة ما فى النفوس من مثل عليا الى مصلحته ، وان هذا لممكن فى هذا القرن المليىء بأحزاب وعقائد لاحد لها ، وسيبقى الفرد فيمتاهة اذا لم يكن هناك مقياس موحد للمصلحة العامة ، واذا استمر التطاحن بين تلك الاحزاب والفئات من جراء نزعاتها المختلفة فان الرتل الخامس سيستغلها لصالحه حتما •

ويتغلغل عملاء الرتل الخامس بين صفوف السذج من ابناء الشعب ليدفعهم الى تنفيذ مخططاته عن غير قصد ، فيشوه لهم الحقائق ويبذر في صفوفهم بذرة السوء ليستغلها عندما تحين الساعة فتجدهم منفذين لرغباته من غير أن يشعروا وهم كالبركان الهادر عند هياجهم فيعمدون الى التخريب والتدمير والقتل والنهب •

والمخلصون من ابناء الشعب هم ايضا ممن يستغلهم الرتل الخامس فينفذون بعض رغباته عن غير قصد ويسيؤن الى بلادهم بما يوجهونه من نقد لحكوماتهم ابان الازمات فيستغل الرتل الخامس نقدهم ليجسمه ويضخمه امام السذج ليقول لهم ان المخلصين من ابناء بلدكم هم انصار هذا الرأى ويذكر بقوله الم يكن فلان على رأس قائمة المخلصين؟ فهو الذى ينادى بالرأى الفلاني ۰ فيقلب الحائق ويفسد الافكار فيجد البسطاء انفسهم امام حقيقة لا يمكن ان يردوا عليها وليس لديهم دليل أو برهان على كذبها ۰ فالرتل الخامس لا يمكن أن يطلق خبرا أو اشاعة بدون أن يسنده الى مسؤول معين أو الى شخص له رصيده بين ابناء الشعب ليكون وقع الخبر اعظم واحتمال تصديقه اكثر ۰

كيف يعمل الرتل الخامس اثناء الحرب

لقد بذل الرتل الخامس جهودا جبارة كما لاحظنا اثناء السلم وانفق الكثير من المال وسخر اعدادا هائلة من الرجال لتهيئة أنصار له يستغلهم فى الازمات وبصورة خاصة اثناء الحرب حين يجد تربة خصبة لها استعداد لتلقى كل مايبذر فيها وينبت بسرعة وسهولة ويعمد الرتل الخامس فى فترة الحرب الى القيام بالتخريب المادى والمعنوى فى آن واحد فينشط عملاؤه فى بث الاشاعات وجمع المعلومات والتخريب ومساعدة ارتاله المتقدمة من الداخل بمدها بالمعلومات اللازمة ۰۰۰ الخ ولا يمكن حصر المجالات التي يستغلها لتحقيق مآربه في فترة عدم الاستقرار مثل فترات الحروب التي تكون فيها النفوس قلقة والاعصاب مرهفة حساسة لها استعداد لتقبل كل شيء ۰ ولأجل توضيح الاعمال التى يقوم بها بتفصيل اكثر فسأشرحها باسهاب على شكل فقرات لابراز نطاق العمل الذى يسعى اليه ۰

١ ـ التشكيك والتمييع

ان هذه العملية هى الخطوة الاولى التى يبدأ بها الرتل الخامس اثناء التهيؤ للحرب والاستعداد لها سواء فى فترة اجراء النفير أو التحشد أو التنقل لخوض المعارك فى الجبهة • ويركز الرتل الخامس جهده فى هذه الفترة بصورة خاصة لكسر شوكة الامة واضعاف معنويات القطعات وتقليل العزيمة والحد من درجة الصمود والثبات وذلك بتمييع الامور والتشكيك بالاجراءات والاشخاص • ولسنا بعيدين عن فترة القتال مع اسرائيل وكلنا لاحظ ولمس المحاولات التى قام بها الصهاينة للتأثير فى كل مرافق الحياة العسكرية والمدنية الا ان حملتهم المسعورة باءت بالفشل الذريع ووقف الشعب كتلة واحدة لا يفرقه شىء •

ان الرتل الخامس يعمد الى اتباع سياسة الايحاء الى الشعب والمسؤولين على حد سواء ، كان يوحى لهم ان الاجراءات والاستعدادات العسكرية كافية وتؤدى الغرض المطلوب •• الخ ثم يحاول القضاء على البلد من الداخل وتركه ضعيفا غير مستعد للحرب ، وخلق النفرة بين رجال السياسة وجعلهم لا يتفقون مع بعضهم من جهة ، ولا يرغبون فى الحرب من جهة اخرى ، وانشغالهم بتلك الامور يحول دون تمكنهم من جعل البلاد على أهبة الاستعداد الحربى ، وتخدير أعصاب الرأى العام بحجة ان الحرب لن تضطرم نارها وما يجرى من استعدادات يفى بالغرض •

ويشن بعد عملية التمييع حملة شعواء اساسها التشكيك بالحكومة ومن ثم بين ابناء الشعب انفسهم • ويصور للناس ان الحكومة ضعيفة ولذلك سمحت لنفسها أن تكون العوبة بيد هذه الدولة او تلك لجر البلاد الى الحرب ، وأن واقعنا ابان الازمة فيه الكثير من امثلة التشكيك التى شنها عملاء الرتل الخامس وصوروا ان بعض الدول العربية لم تهتم كثيرا باتخاذ اجراءات مشددة فى قضايا قطع العلاقات السياسية والاقتصادية ، بينما

نحن نبالغ فى ذلك ونجر على انفسنا اهوال المجاعة والعوز • وفسروا نتائج تلك الاعمال بأن الدولة الشرقية او الغربية المعينة ستسيطر على اقتصاد البلاد وسيؤدى ذلك الى كساد التجارة وخسارة الاسواق التجارية وبالتالى ازعاج الطبقات المختلفة •

ولعل المتتبع للامور لاحظ تلك الحملة منذ الايام الاولى ، واخذ الجميع يرددون ما جاءت به ، وتناولت الصحف حديثها حتى اصبحت اقوالها حقيقة واقعة طبقتها بعض الدول العربية وبعد ان تم تمييع القضية وبذرت بذرة الشك فى الصف العربى وتم عزل بعض الدول العربية واقتصرت الاجراءات على دول دون أخرى كان الرتل الخامس قد حقق مايصبوا اليه من ايجاد الفرقة وشق للصف ، وسوف ينتقل حتما ـ ان لم يكن قد افلح لحد الآن فى ذلك ـ الى صفوف ابناء الشعب ليوجد نوعا من الشك والنفرة بينهم ويذكى فى نفوسهم العنصرية والطائفية والاقليمية ليجعلهم شيعا واحزابا يعادي بعضهم بعضا فيسهل عليه التعامل مع كل فئة منهم على حدة ويقضى عليهم مجتمعا ويربك اعمال السلطة فى توحيد الصف الداخلى ويصرفها عن التفكير فى عدوها الاول اسرائيل •

فالحملة المسعورة من التشكيك توجه اولا الى السلطة ومن اثم الى الافراد فتشككهم فى انفسهم وفى بعضهم وتقتل فيهم روح العزيمة والاندفاع والصمود وتظهر لهم خطل الاجراءات المتخذة مستندة الى مايبديه المخلصون والمتلوؤن من نقد الى حكوماتهم أبان الازمة • ويعمل الرتل الخامس على التغرير بأكثرية ابناء الشعب بحيث يجعل من الذين يظهرون الحقيقة المجردة كما هى عملاءلهم ارتباطات مريبة ، لان اخشى ما يخشاه الرتل الخامس ظهور الحقيقة التى تكشف نواياه •

٢ ـ بث الاشاعات

ان هذه المرحلة متلاحكة ومتداخلة مع المرحلة السابقة ولا تكاد تنفصل عنها ، لان كل منهما تتم الاخرى او تكون احد اساليبها أو وسائلها. وتنشط الاشاعات عادة في الايام الاولى من الاعداد للقتال واثناء القتال نفسه ، وبالرغم من أن الرتل الخامس لا ينفك يبث مختلف الاشاعات منذ وقت السلم الا أن نشاطه هذا يكون على اقله وتأثيره بسيط ، غير أن الاشاعة تجد سوقا رائجة خلال ايام الحرب لسرعة الحوادث وصعوبة بيان الحقيقة من خلالها • والاشاعة سلاح فتاك يقتل العزم في الشعوب ويفت في عضد القوات المقاتلة ويجعلهما في سراب من واقع كل منهما•

ولا يمكن حصر نوع الاشاعة أو تحديدها، فعملاء الرتل الخامس يخططون للاشاعة لتكون ملائمة للظروف القائمة واحتمال تصديقها كبيرا • فقد يثار خبر تسمم نوع من المواد أو المياه أو فقدان بعضها أو عجز الحكومة عن حماية الشعب وخلق جو من الهلع والفوضى والارتباك • وان ترديد أي اشاعة تسمع من شخص آخر قد تؤدي الى نتيجة خطرة على سلامة الامة وامنها•

ويعمل العدو عن طريق الرتل الخامس للحصول على معلومات مهمة ودقيقة بحيث تظهر ابناء الشعب عند بثها انه يعلم أمورا على جانب كبير من الاهمية عن الاحوال المحلية وبذلك يجعل الافراد يشعرون بأن لا فائدة من المقاومة لان العدو مستعد استعدادا جيدا من جميع النواحي وليس هناك قوة تستطيع صده ، ومثال ذلك اذاعة خبر يخص الوضع الداخلي قبل أيام من وقوعه أو اذاعة خبر على جانب كبير من السرية ، كما حدث في موضوع تنقل الطائرات من محل الى آخر ، ولو ان اسرائيل لم تذع الخبر فعلا الا أن عملاءها استندوه الى اذاعتها ، ولما كانت مثل هذه الاشاعة صحيحة اولا واسندت الى محطة معادية أصبحت درجة الشك كبيرة وفقدت الثقة وساد الارتباك • وان ذلك لدليل قاطع على فعالية الرتل الخامس ومثل هذه الاشاعات

تجعل المواطنين يرددونها عن غير قصد يساندهم الرتل الخامس من طرف خفي ويقولون اذا كان العدو يعلم بدقائق الامور فى بلادنا لا بد انه جدير بالنصر وكسب المعركة •

ان الاشاعة لايقيدها زمان او مكان ولكن حسن اختيار الوقت والمكان هما الاساس في كسب اعظم النتائج وجنى احلى الثمار،

٣ ـ نشر الدعاية المعادية

تعقب هذه المرحلة المراحل التى سبقتها الا انها تتركز بصورة خاصة اثناء القتال لتؤثر على القطعات المقاتلة ولتربك الوضع الداخلى • فيعمد الرتل الخامس وعملاؤه الى بث الدعاية للعدو واظهاره بمظهر المنتصر حتى وان لم يكن كذلك وبيان قابلياته فى فنون الحرب والقتال واستعداده لهما • ويبالغ عادة فى مضاعفة خسائر قواتنا • ويزداد هذا النشاط المحموم فى الدعاية للعدو عندما يتعرض السكان المدنيون الى اسابيع من الخطر والهلاك نتيجة القصف والتخريب •

ولا تقتصر الدعاية المعادية على المدنيين مطلقا بل يبث الرتل الخامس عملاءه في الجبهة بكل الاشكال ويوجه الاذاعات الخاصة للقطعات ويرمى المناشير ويعلق اللافتات التى تفت فى العزائم وتحطمها ولا يترك سبيلا الا استعمله لاظهار قابلياته الخارقة الخيالية التى لااساس لها من الصحة • وقد اثبتت الايام القلائل من معركتنا مع الصهاينة مدى ذلك النشاط والجهود التى سخرت فى الداخل والجبهة لزعزعة الثقة بانفسنا واظهار عدونا بمظهر البطل الصنديد الذى لايقاوم • واستند فى اسلوبه الى الدعاية الهادئة البعيدة عن التهريج فكان يذكر لنا حقيقتين او ثلاثا فى قائمة كبيرة من الاكاذيب التى يتعذر على ابن الشارع ان يتاكد من صحتها او بطلانها فى حين ان الحقائق القليلة التى يذكرها معروفة للجميع وبذلك يجعل عامة الناس معذورين فى تصديق اكثر الاخبار والدعايات التى بينها ويغرس فى

النفوس نوعا من الثقة فى مايبثه فى الاذاعة والنشرات والمناشير يعزه من الداخل الرتل الخامس وعملاؤه ٠

٤ ـ الحصول على المعلومات

ان المعلومات حيوية للاعداء اثناء الحرب وخاصة تلك التى يستغلها لشل المجهود الحربى ولا تقتصر اعمال الرتل الخامس فى الحصول على المعلومات اثناء فترة الحرب فقط بل هى عملية مستمرة منذ وقت السلم الا انها تنشط فى الحرب نظرا للتغيرات الكبيرة التى تطرأ على موقف القطعات خاصة وحاجة العدو الى نوع معين من المعلومات للاستفادة منها فى داخل البلاد ٠ فقد يساعد الرتل الخامس العدو على توجيه القصف وضمان تأثيره وابلاغه بمقدار ماحققه من اضرار سواء بالتعاون المباشر عن طريق الاتصال الشخصى او غير المباشر بواسطة الاجهزة السلكية واللاسلكية وهويهيىء له المعلومات عن المناطق الصالحة للهبوط بالمظلات ونوع المطارات الصالحة والموانىء وغيرها حسب الحاجة ٠ كما قد يسخر الرتل الخامس النساء والرجال وحتى الاطفال لاصدار الاشارات الى الطائرات المغيرة وتمهيد السبيل لمرور الدبابات واسداء المساعدة لشل تدابير الدولة الدفاعية واخيرا فان الرتل الخامس يعمل على الترحيب بالقوات الغازية عند دخولها ليجبر بقية ابناء الشعب ان يحذوا حذوه ويسلم المرافق الحيوية فى الدولة للاعداء لاستغلالها والاستفادة منها اثناء مكوثهم فى البلاد ٠

ويحاول العدو الحصول على المعلومات دائما وخاصة مايتعلق بمواقع المرافق الحيوية فى الدولة كمستودعات الوقود ومحطات الكهرباء ٠٠ الخ ٠ واسكان القطعات ودرجة تهيؤ الامة واستعدادها ونفيرها ٠ ويستغل المعلومات التى تتوفر لديه اما لغرض وضع خططه العسكرية او لاغراض الدعاية والاشاعات ٠ وعند اطلاقه لاشاعة او دعاية فيها حقائق مستندة الى معلومات دقيقة يجعل

ابناء الشعب فى حيرة ويضطرهم الى التفكير فى ترك المدن والذهاب الى مناطق بعيدة فيوجد جوا من الارتباك والفوضى ويكون تاثير ذلك فى هدم المعنويات عظيما فى كل مكان. واعود مرة اخرى الى ايام العدوان الاسرائيلى وخلال ايام المعركة لاستشهد بالامثلة الواقعية التى حدثت عن تسرب المعلومات وترددها على الالسن حتى بلغت العدو بسرعة فائقة رغم ان بعض القطاعات الرسمية تجهل مثل تلك المعلومات .

٥ ـ التخريب

ان التخريب بنوعيه المادى والمعنوى يمارس اثناء الحرب وقد اوضحت فى الفقرات السابقة مايستغله الرتل الخامس وعملاؤه فى المراحل الاولى من الحرب لغرض فرض درجة من التخريب المعنوى سواء بالاشاعات او ببث الدعاية المعادية او التشكيك الخ الا ان التخريب المادى يشكل اخر حلقة فى سلسلة اعمال الرتل الخامس اثناء الحرب وبعد ان يختل ميزان القوى ويصبح فى غير صالحه وييأس من النصر العسكرى . ولا يمكن ان يترك الرتل الخامس وعملاؤه وانصاره الميدان دون ان يأتوا كل عمل خسيس من شأنه الاساءة الى البلد الذى يعملون فيه فيركزون جهدهم وهم فى النزع الاخير على احلال الخراب والدمار فى البلاد وتدمير اكبر مايمكن من المرافق الحيوية لشل المجهود الحربي وتثبيط العزائم في الداخل ونشر الفوضى والارتباك .

ولا يترك وسيلة من وسائل التخريب الا استخدمها مبتدئا باضرام الحرائق والنسف وتسميم المواد والنهب والسلب ، وتكون اهدافه عادة المرافق الحيوية فى البلاد كمشاريع المياه والكهرباء ، ومحطات البث ، والمنشآت النفطية ، والمعامل والجسور الرئيسية ... الخ وترافق هذه الاعمال دعايات كثيرة يبثها انصاره ليعزوا هذه الاعمال الى هذه الفئة او تلك لتزيد من الفوضى ولتعزز التشكيك . ولذلك فان السلطة

والشعب يشغلون فى امور المحافظة على الامن الداخلى وتسخر جهود جبارة فى هذا المضمار تؤثر كثيرا على ادارة شؤون القتال فى الجبهة ، وهذا مايرمى اليه العدو للتخفيف من الضغط عليه وقد دارت اشاعات ايام معركتنا مع الصهاينـــة بأن المنشئات الفلانية او بعض المرافق الحيوية مهددة بالنسف والتخريب ٠

كيف نقضي على الرتل الخامس

ان الحكمة وليدة التجربة قبل ان تكون تلقينا ٠ وليس بـين شعوب العالم من هو اكثر منا تجربة فقد عاصرنا اليهـــود ودسائسهم ومكائدهم منذ فجر الاسلام وكانوا اكثر الناس تفننا فى الخيانة ولابد لنا ان نكون اكثر الناس حكمة بعد التجارب المرة معهم وعلى ضوء تجربتنا الاخيرة بصورة خاصة ٠

والعوامل التي يمكن الاستناد اليها في قطع الطريق عـلى الرتل الخامس وانصاره كثيرة الا اننى سأركز على اهمها واجداهـا فالجهود الجبارة التى يبذلها العملاء تحتاج الى جهود اعظم اذ الحرية شىء يجب الكفاح من اجله دائما فلا يمكن ضمانها بمجرد الحصول عليها فى وقت من الاوقات ٠ ولبلوغ تلك الغاية لابد من بذل الجهود المضنية والتضحية بالغالى والنفيس ٠

١ ـ الايمان والعقيدة

ان العقيدة الراسخة والايمان بالمثل والقيم هما الدعامتان الرئيسيتان اللتان تثبتان اسس مقاومة الرتل الخامس وفلوله المسخـــرة والمأجـــورة ٠

فالرابطة الروحية التى تكونها العقيدة ويرسخها الايمان تعتبر أشد الروابط بين ابناء الشعب الواحد وتشدهم الى بعض ولا يمكن للتغلغل الثقافى الذى يسعى اليه عدونا ان يزحـــزح ثقتنا بما نعتقد ٠ فالعزوف عن المباذل ولاجرام والتحلل الخلقي الذى يردنا فى الكتب والمجلات والرقوق يكون اساسه المثـل

والقيم التى نؤمن بها وان ذا العقيدة الراسخة يرى فى مغريات الحياة من مال وجنس نزوات طارئة زائلة لا محالة فيبعدنفسه ومن معه دنسها ٠

ان العقيدة لاتأتي بمجرد اننا ندين بدين معين ولكن التربية الدينية فى البيت والمدرسة هى الاساس فى تقويم خلق الجيل الناشيء للابتعاد عن المغريات والزهد فيها فلا يعصم النفس البشرية عن التورط في ملاذ الحياة الا الاعتزاز بالمثل والقيم التي جبلت عليها نفوسنا منذ الصغر ، فالنفس امارة بالسوء ، والانزلاق في مباذل الرذيلة والاستماع الى الدعايات والاشاعات المغرضة والمعادية وتقبلها يكون سهلا ومقبولا عندما لانملك القيم الروحية التي تحمينا من التردى في الهاوية ٠ فالعالم المادي الذى نعيش فيه فى هذا القرن بالذات لايمكن ان يقف فى وجهه الا الاعتقاد الراسخ المبني على الرابطة الروحية مع من بسط الارض ورفع السماء وانعم علينا بالحياة ٠
انه لمن السهولة بمكان ان يضيع الانسان في هذا العالم الذي تسوده العقائد والافكار الدنيوية التي وضعها البشر ، كما يمكن بسهولة ان يدين اي عدد من الناس بهذا المبدأ أو تلك العقيدة الوافدة متى ما انعدمت العقيدة الدينية التي اساسها الايمان بالله ورسوله ، ومنها يمكن ان تنبثق النظم التي يراد تطبيقها في هذه الدولة أو تلك والانسان واهن امام الافكار والاراء التي تطرح عليه ما لم يكن مسلحا بالعقيدة الراسخة التي تفند كل ما وضعه البشر من مبادىء وافكار منذ ايام الخليقة الاولى ٠

لذلك فان وضع المناهج الخاصة بالتربية الدينية التي يتقبلها الجيل في مختلف مراحل العمر ، والحد من موجة الرقوق والمنشورات التى تؤدى الى التحلل والتفسخ ، والقضاء على الآراء الفاسدة التي تشوه حقيقة الدين هي العوامل الرئيسية فى دق اقوى مسمار فى نعش الرتل الخامس وفلوله ٠

٢ ـ الرفاه الاقتصادي والعدالة الاجتماعية

ان التذمر الذي يسببه الضيق الاقتصادي والمظالم الاجتماعية هو الاساس الذي يستغله الرتل الخامس لايجاد درجة من الشقة والثغرة بين الشعب والحكومة اولا ومن ثم تأليب طبقة على اخرى • فالضرورة تدعو الى وجوب القضاء على جميع اسباب التذمر الاقتصادية والاجتماعية اذ انه يكون هيئات يغمرها الاستياء • والبلد الذى تكثر فيه المظالم الاجتماعية يسوده الشقاق حتما واذا ادارت شؤون الحكومة جماعات يكره بعضها بعضا كانت المصيبة اعظم • فالمظالم الاجتماعية والتذمر الاقتصادى هما المواد الاولية لبذرة السوء التى يرمى الرتل الخامس الى انباتها فى البلاد • ويوجه الرتل الخامس نداءاته الى كل متذمر اقتصاديا واجتماعيا سواء كان تذمره لغرض الاصلاح او الافساد فى البلاد • ولا يكتف بالتركيز على الجوانب السيئة فى الاشخاص او البلاد بل يعمل على استغلال المثل النبيلة كعاطفة العدل الاجتماعى الطبيعية فى قلوب البشر فتكون مثل هذه المثل العليا اساسا لاعماله •

وان خير الامثلة التى يمكن الاستشهاد بها على احباط مساعى الرتل الخامس فى استغلال التذمر المتأتي عن المظالم الاجتماعية والاقتصادية ماقامت به فلندا فى الحرب العالمية الثانية فان الخطة التى انتهجتها الحكومة والطبقة الحاكمة فى الدولة لعدة سنوات كانت تتوخى ترفيه الطبقات كلها اقتصاديا واجتماعيا فقضت بذلك على السبب الرئيسى للتذمر ولم تجد الدعاية والاشاعات التى اثارها الرتل الخامس نفعا •

والحكومة القائمة فى اى بلد هى المسؤول الاول عن القضاء على اسباب التذمر ودوافعه خاصة فى بلد جم الثروات زاخر بالخيرات وليس هناك ابسط من التخطيط الصحيح لاستغلال موارد البلاد الطبيعية والانتاجية لتحقيق الرفاه الاقتصادى وجعل مبدأ تكافؤ الفرص اساسا يسلكه ابناء الشعب والتقليل

من التفاوت الطبقى • فالحكومة تستطيع ان تقضى على الجشع والاحتكار بفرض العقوبات الصارمة على المتلاعبين وبذلك تحمى العمال والفلاحين واصحاب الدخل المحدود من مايقوم به باعة الجملة والمهيمنون على الاستيراد والتصدير من تلاعب بالاسعار فالامكانيات التى تتيسر للدولة ـ اية دولة ـ يمكن الاستفادة منها لاحقاق الحق وتهيئة الظروف المناسبة للتقليل من شقة الخلاف بين الطبقات المتفاوتة حتى لايمكن تأليب بعضها على بعض وحتى يتحقق الرفاه الاقتصادى الذى يوفر جميع الضروريات لعامة الشعب واغلب الكماليات التى اصبحت ضرورية فى الوقت الحاضر وتضمن درجة من توزيع الدخل العادل وتحمى الاقتصاد الوطنى من الاهواء والمقدرات • ولا تقع مسؤولية القضاء على هذه البادرة على الحكومة فحسب بل على الشعب ذاته ان يشارك بجد فى هذا المضمار فالقناعة اساس يجب ان يتخذه عامة الشعب والجشع والكسب غير المشروع صفتان يجب ان ينبذهما المتعاملون بقوت الشعب وحاجياته • والحقد والكراهية اللذان يضمرهما العمال والفلاحون واصحاب الدخل المحدود للطبقات الاخرى يجب ازالتها من النفوس والقضاء على مسبباتها وطبيعة الترفع التى لدى الاثرياء من ابناء البلد والموسرين يجب القضاء عليها والنزول الى مستوى الاخرين وتفهم مشاكلهم ومساعدتهم للرفع من شأنهم وتقليل الفوارق الطبقية • كل ذلك وكثير غيره عوامل يمكن استغلالها لتوفير درجة من الرفاه الاقتصادى والعدالة الاجتماعية لنحول بين الرتل الخامس وبين غايته فى ايجاد التذمر والنفرة •

٣ ـ الوحدة الوطنية

ان القوة تأتى من الوحدة الوطنية والضعف وليد الانحلال الوطنى والوحدة الوطنية وحدها كفيلة بكبح جماح الرتل الخامس والحد من نشاطه فيجب التركيز على هاتين النقطتين

لايجاد وحدة فكرية اولا لخدمة القضية التي نسعـــى اليها ، وثانيا لتشجيع الانحلال بين اعدائنا لجعل مقاومتهم ضعيفـــة او مستحيلة . ولا اخالنى مبالغا اذا ضربت مثلا على واقعنـــا العربى قبل العدوان واثناءه وبعده فالانحلال القومى وتفكـك القوى الوطنية وعدم وجود الوحدة الفكرية هى ماسعى اليهـا عدونا فى الفترة الاخيرة وتمكن فعلا من ايجاد الجو الملائـــم الذى يريده وهيأ ظروف الانحلال والتفسخ المطلوبة . فاستغل الرتل الخامس الاساليب المختلفة فى التفكير والتنظيمـــات والهيئات السياسية المتناحرة ودفعها لتحقيق مآربه عن رضى وطيب خاطر بقصد او بدونه . ويعمل الرتل الخامس عادة على تشجيع كل فكرة او عقيدة سواء كانت تخدم البلد او تضـره لاضعاف الوحدة الوطنية والارادة القومية ويتبع افضل الطرق للقضاء على الروح المعنوية للشعب .

ان العمل على تحطيم مقدرة البلد على تسخير موارده للاستعداد للحرب ثم السعى لتكوين رصيد سياسى من اخطاء الفئـــات المناوئة هو مايستغله الرتل الخامس فى اعماله والحقيقة التى لاجدال فيها هى ضرورة عدم السماح للفئات المتناحرة لتحطيم مساعينا الحربية مادمنا قد شهرنا السلاح على عدو درب نفسه خير تدريب لنيل الظفر علينا بالسلاح النفسى .

ان مسؤولية الوحدة الوطنية تقع على عاتق ابناء الشعب بمختلف اشكالهم قبل ان تكون مسؤولية الدولة . فنبذ الحزازات الفكرية والطائفية والعنصرية والطبقية هو نقطة الانطلاق نحو تآلـف وطنى رصين . وان وضع المصلحة العامة وخدمة المجموع نصب اعيننا يقينا العثرات على طريق الجهاد . والفئات السياسـة هى ايضا مدعوة الى توحيد الصف تؤازرها الصحافة الوطنيـة والاقلام الحرة المخلصة . ولا يمكن ان نترك شأن ذلك للحكومة وحدها فقط فانها عاجزة حتما مهما أوتيت من حكمة ودراية . فان تجاوب ابناء الشعب والفئات والكتل السياسية هـــو

الاساس فى ترصين الوحدة الوطنية ولكن وسائل الدعاية والاعلام التى تسيطر عليها الحكومة عادة تعتبر من انجح الوسائل لجمع الشمل ورص الصف فعن طريقها يمكن ايصال الكلمة الخيرة والعقيدة النيرة الى كل اذن وكل عين متى مافتحت دوائر تلك الوسائل ابوابها لاستقبال العناصر التى تتميز بالاخلاص والكفاءة والوطنية ٠

ان الوحدة الوطنية السبيل الوحيد لقطع دابر الاشاعات التي يبثها العدو واعوانه والحد من نشاط الرتل الخامس والاعيبه وسوف لاتجد الدعاية المعادية اذانا مصغية وفوق كل ذلك فان حملة التشكيك والتمييع التى يشنها الرتل الخامس وانصاره اثناء الازمات سوف تقبر فى مهدها فالثقة المتبادلة بين ابناء الشعب وفئاته المختلفة وحكومته لاتدع مجالا لمثل هذه الاعمال ان تروج ٠

٤ ـ التوعية الشعبية

ان ابناء الشعب هم الاساس لكل عمل يراد انجازه ولكنهم لن يصمدوا امام الرتل الخامس اذا لم يكن لديهم الوعى الكافى لحماية انفسهم من هجماته وتغلغله ٠

والتوعية الشعبية واجب الحكومة عادة لما لديها من امكانيات مادية واعلامية ٠ وتبرز اهمية التوعية اثناء الازمات وفى فترات الحروب عندما ينشط الرتل الخامس فى بث الدعاية المغرضة ويشن حملة من التشكيك والاشاعات ٠ والسبيل الوحيد لمكافحة نشاطه هذا هو توعية الشعب منذ فترة السلم حتى يتقبلوا حالة الطوارىء فان الاستعداد النفسى اهم عامل فى ثبات الشعوب ٠ ولو ان التوعية قد اخذت مجراها منذ فترة طويلة لدينا لما اثيرت كل تلك الشكوك واطلقت الاشاعات حول خطة التقشف التي تطبقها الدولة فى الظروف الراهنة ان تسخير وسائل الاعلام الحكومية والصحافة الوطنية وعقد الندوات والاجتماعات العامة والخاصة

قبل خوض الحرب لتهيئة الشعب وجعله مستعدا لقبول اى نوع من الاجراءات لاجل تحقيق غاية الامة يسهل تطبيق الاجراء الذى يراد اتخاذه • اما المفاجآت فى مثل هذه الاجراءات فتجعلها موضع طعن وتقولات •

يجب ان تركز التوعية على شحذ الهمم واثارة العزائم وتسويغ الحرب لكل فرد وتعيين مواطن الخطر وتعرية الخونة والعملاء ومصارحة الشعب بالحقائق لا التمويه عليه لان جهلهم بالحقائق يجعلهم واهنين لايعتمد عليهم عندما تحين الساعة ومعرضين لتقبل اية دعاية او اشاعة مغرضة • فيجب وضع منهاج متقن للتوعية يطبق فى المدارس والجامعة وتسير على هداه الاذاعة والتلفزيون والصحافة لان الاستمرار على الارتجال يؤدى الى التهلكة ولان جهل الشعب بالحقيقة يترك للرتل الخامس وعملائه ثغرة ينفذون منها ليعزلوا الشعب عن السلطة ويسخروه للتخريب •

٥ ـ الحد من النشاط الاجنبي

الاجانب فى بلادنا نوعان : هما المقيمون دائما والقادمون لاغراض الاستشارات والمشاريع وغيرها • وبقاء هؤلاء محدود تتراوح مدته بين الايام وبضع سنوات وفى كلا النوعين محاذير تتعلق بالامن ولابد للدولة من اتخاذ مايحول دون استغلال عملاء الرتل الخامس فى البلاد لهم كما ان على ابناء الشعب ولاسيما المسؤولين المطلعين على اسرار الدولة ومرافقها الحيوية ان يكونوا حذرين فى الادلاء بالمعلومات عند تعاملهم مع الاجانب وان يقصروا لقاءاتهم مع الاجانب على حدود العمل لان الاختلاط الزائد فيه مشاكل كثيرة يهيىء لها الاجنبى لغاية فى نفسه • اما الدولة فيما لديها من امكانيات يجب ان تسعى لتمييع الجاليات الاجنبية وصهرها فى كيان الدولة والحيلولة دون

تكتلها حتى لاتكون مجموعة قوية تهدد امن البلاد في الازمات ويجب مراقبة افراد الجاليات الاجنبية بكل حذر وتحديد تحركاتها وليس اكثر من الاندية والجمعيات الاجنبية خطرا على البلاد لانها اوكار للتجسس والتواطؤ • لذا فالافضل ان لاتمنح مثل تلك المؤسسات اجازات تكسبها صفة رسمية في تغطية الاغراض التي اقيمت من اجلها • وفضلا عن ذلك يجب مراقبة الارتباطات بين الاجانب وابناء البلد والتأكد من طبيعة العلاقة القائمة وعلى الحكومة انتسخر الجهودالجبارة لهذاالعمل لان هؤلاء اكبر خطر على سلامة الامة•انوضع كل اجنبيموضع الشك والريبة يساعد كثيرا على عدم التورط معهم ويجب ان لا نكون طيبي القلب سذجا اكثر من اللازم فنفتح للاجانب قلوبنا ونبيح لهم اسرارنا حتى لا نصبح اداة طيعة مرنة بأيديهم وانني واثق من ان جميع الذين سنحت لهم الفرصة لزيارة أية دولة اجنبية شرقية أو غربية لاحظوا درجة التحفظ التي يتميز بها ابناؤها في علاقاتهم معنا ، مهما كانت درجة متانة العلاقة بين بلادهم وبلادنا وهناك كثيرمنالامور نعتبرها تافهة ونراهم يعتبرونها من الاسرار التي لايمكن البوح بها للغريب• ان الاجانب عيون الاعداء وآذانهم مهما ادعوا من اخلاص للبلاد التي يقيمون فيها ، وهم مصدر كل اشاعة وحملة تشكيك ولا يمكن ان يخلصوا النيات ابدا • فاتخاذ الاجراءات الحازمة معهم اثناء السلم وتشديدها اثناء الازمات ، أمر واجب ولو ان فيهم من يعطف على قضايانا ، لان العميل الواحد الذي بينهم يشكل خطرا بليغا ، وبذلك نحول بينهم وبين الحصول على المعلومات أو نشر الدعاية المعادية وبث الاشاعات وشن حملة من التشكيك •

ـ اجراءات الأمـــن

انها الاجراءات الرادعة التي يجب ان تتبناها الدولـة وتسخر لها الجهود الجبارة ، وتبذخ لهـا بسخاء منقطـع النظـير . فالجاسوسية وعملاء الرتل الخامس كما اسلفت موجودون بين ظهرانينا في كل مكان ويجب ان نتخذ كـل اجـراء من شأنه تقليص نفوذهم والحـد من نشـاطهم المحمـوم . واول تلك الاجراءات اعمال مكافحة الاستخبـارات ففرض الرقابـة عـلى الرسائل والاتصالات المشبوهة أمر بالغ الاثر في قطع دابـر الاعمال التخريبية المادية والمعنوية.ويجب ان ينتقي لواجبات الرقابة المباشرة وغير المباشرة اشخاص يتميزون بالذكاءوالقدرة ولا أكون مبالغا اذا قلت النبـوغ . فعمـلاء الرتل الخامس والجواسيس من خيرة ابنـاء الدولة التي تسخرهم ، ولا يقـع الاختيار على البسطاء فيجبان نواجههم بأنداد لهم أو من يفوقهم. ومن الضروري جدا اختيار المسؤولين لاشغال المناصب الحساسة والرئيسية في الدول ولادارة المرافق الحيـوية ممن يتميزون بالنزاهة والاخلاص والابتعاد عن مغريات المـال والجنس ، ووضع جهاز رقابة كفء في المراكز الرئيسية للاخبار عن كل بادرة شك . والدولة مهما بلغت امكانياتها يجب أن يعاضدها الشعب ويشد ازرها في كل صغيرة أو كبيرة يعتقد بأهميتها وعلاقتها بسلامة البلاد وأمنها .

ان الابداع فى اساليب مكافحة الاستخبارات والرقابة أسـاس الاعمال الناجحة . فالاساليب الجامدة الرتيبة يتحايل عليهـا الجواسيس والعملاء ، وان التجديد فى الاسلوب والتنويـع بالاشخاص يقضيان على كل محاولة لايجاد ثغرةفى السور الذى نحيط به أمن البلاد ، لان تسرب المعلومات يكون دائما بالاهمال فى اجراءات الامن . ويجب ان لا تقتصر الرقابة على الاجانب بل تتعداهم الى العناصر الناقمة والمتضررة ايضا فهى لا تقـل خطرا عن الاجانب . وعليه فاجراءات الامن يجب أن تشـمل

الاشخاص والمواد والمعلومات وحمايتها من أية محاولة للتأثير أو الحصول عليها . وقد تدعو الحاجة اثناء الازمات الى اعتقال كل المشبوهين والمشكوك فيهم دفعا لكل الاحتمالات الاخرى .

٧ ـ الشعور بالمسؤولية

ان أول متطلبات المواطنة الصحيحة هو الشعور بالمسؤولية ، ولا يمكن لاى بلد أن يعيش حرا مطمئنا بعيدا عن كل المؤثرات مالم ينهض المواطنون بالمسؤولية الملقاة على عاتقهم . ولا يكفى أن يؤدى الانسان واجبه فحسب بل عليه أن يتشبث بكل الوسائل لافهام ذويه ومعيته بما يجب أن يعملوه فى الظروف الاعتيادية والازمات . ان الشعور بالمسؤولية يعنى أن يلتزم كل فرد بالاوامر الصادرة من المسؤولين وينفذها بحذافيرها ويخبر عن كل ما يثير الريبة ويحافظ على كيان الامة مهما كلف ذلك من جهد وتضحيات .

يجب ان يسأل كل واحد منا نفسه (هل ان عملا ما يأتيه أو قولا ما ينطق به يؤثر على المجهود الحربي المبذول لمقاومة العدو ويساعد على اخماد جذوة الثورة عليه ويموه علينا حقيقة العدو ونواياه ؟) فلو عمل كل واحد منا بذلك لقطعنا دابر الاشاعات وتفشى الاسرار ودمرنا الرتل الخامس وعملاءه وذلك للحيلولة بينهم وبين ما يرمون اليه ان الطريقة المثلى لمعالجة اشاعات واقاويل الرتل الخامس هي ان يقوم كل شخص تتكرر امامه حكاية من هذا النوع بالاستفهام من محدثه عن مصدرها ، وأن يفهم المتكلم ان من واجبه اقتفاء أثر الاشاعة حتى موردها الاصلي بدافع من الشعور بالمسؤولية واذا وجدت عند اقتفائك أثر كل اشاعة ان مصدرها واحد ، فما عليك الا ان تخبر عنها السلطة . لاننا نسيء الى روح الامة المعنوية بنشرنا اشاعات ملفقة أو الصاقنا تهما بمن نسمع احاديث عنهم .

يجب نبذ اللامبالاة التى تؤدى بنا الى التهلكة • فان فكرة عدم التدخل لان الامر لم يصيبنا منه ضرر فيها مخاطر كثيرة على كيان الدولة ، فان لم يصبنا الاذى اليوم فانه آت لا محالة فى القريب العاجل ، فيجب أن يكون كل واحد منا عيونا مفتحة وآذانا واعية لتميز الغث من السمين بالقول والفعل • علينا أن نتاهب لاعظم الاحتمالات خطرا ، ويجب أن يدرك الجميع أن البلد فى حاجة الى جهود كل واحد منهم ، واننا يجب أن نقف موقفا نقرر فيه الصمود الى الابد أو الفناء • ويجب ملاحظة اخبار المراجع الرسمية المختصة بالحوادث التى تقع اذ أن أية جهة أخرى قد تحول بين بلوغ الخبر الى المسؤولين ويستفيد منه الرتل الخامس قبل غيره•

ومن مستلزمات الشعور بالمسؤولية الكتمان الذى يجب أن يتحلى به الافراد ، فالتحدث بالامور المختلفة وفى كل مكان ووقت فيه خطر كبير على سلامة الامة والامن الوطنى ويجب أن تعمل الدولةعلى نشر الاعلانات والصور التى تمثل الكتمان فى كل مكان ، وعلى الشعب أن يتعاون مع الحكومة لقطع الطريق على الرتل الخامس ، فان انصار هذا الرتل أحرار فى التنقل والحركة ، وخير ما يمكن التعاون به مع السلطة هو أن نعود انفسنا أن لا نقع ضحية لاحد عملاء ذلك الرتل الذى قد يكون قريبا منا ، فاذا طبق التعتيم مثلا حسب الاصول عند الايعاز باجرائه تعذر على الرتل الخامس أن يعطى الاشارة للاعداء ،وان تنفيذ اى أمر بحذافيره دون تردد أو تلكؤ أو تذمر يحقق الغاية ويحرم العدو من الاستفادة منه •

ان الشعور بالمسؤولية ونبذ اللامبالات من واجب أبناء الشعب كافة قبل أن يكون من واجب الحكومة والمسؤولين ، لان ذلك الواجب يقع على عاتقنا كافراد قبل ان نكون مسؤولين فى الدولة باى شكل من الاشكال • فيجب ان نعود انفسنا على ملاحظة الامور بصورة دقيقة والاخبار عن كل ما نعتقد انه

يسيىء الى بلادنا مهما بدا لنا تافها وننفذ الاوامر والتعليمات التى تصدر الينا من الجهات المسؤولة . ويجب أن يدرك الجميع ان الشعور بالمسؤولية لا يقتصر على فترة الازمات والحرب ابدا بل يجب أن نعود انفسنا عليه دائما فهو الطريق السليم للاصلاح وقطع دابر التخريب المادى والمعنوى .

الخاتمة

ان الرتل الخامس بفنونه واساليبه وطاقاته المادية والعددية يعمل المستحيل فى سبيل بلوغ ما يرمى اليه من تخريب مادى ومعنوى ليحول بين الامة وامانيها واننا فى البلاد العربية هدف لاكبر رتل خامس عرفه العالم يتميز بالمكر والدهاء والخبث . ومشبع بروح الحقد الاسود على الدين والقومية ، فالصهيونية العالمية لا تالو جهدا فى تسخير كل الامكانيات والطاقات الخارجية والداخلية لاحلال الارتباك والفوضى فى بلادنا ، ونشر العقائد والافكار التى من شأنها أن تزيدنا فرقة وتنابذا .

فالاساليب الخسيسة التى يستغلها الرتل الخامس فى عمله تسرى كسريان النار بالهشيم لتدمير كيان الامة من حيث ندرى ولا ندرى ، وينفذها الناس عن قصد وغير قصد، فلابد أن نكون اكثر حذرا فى علاقاتنا ، ونتفحص مواطن الخطر فى بلادنا ، لنحول دون أن يستغلنا الرتل الخامس كأفراد وجماعات ، والا فان مصير الامة الدمار ومصيرنا الهلاك والتشريد فالامة التى لا تعرف عدوها واساليبه وعملاءه لا تستحق أن تعيش .

ان ماورد فى هذه المقالة من اساليب لمكافحة الرتل الخامس ليس كل ما فى الجعبة واكرر ثانية هنا ان الابداع والابتكار اساس كل عمل نريد به القضاء على عدو شرس حقود ، لان الاساليب الجامدة الرتيبة تعودنا على الخمول والكسل وتشجع عدونا على التحايل عليها والتخلص منها ، فيجب أن يختار

للمناصب الحساسة فى الدولة رجالا ذوى مقدرة واختصاص وخبرة يتميزون بالعفة والنزاهة والاباء • لان هذه المناصب اهدافا للرتل الخامس يعمل على اغراء من فيها بالجاه أو المال أو الجنس •

وأخيرا فانني ادعو الله مخلصا ان يوفقنا لجمع الشمل وتوحيد الكلمة للمحافظة على كياننا والاحتفاظ بكرامتنا ورد العدوان والبغى الذى اصاب بلادنا ، فبدونها لايمكن ان نخطو الى الامام ابدا لان الطعنة ستأتى من الخلف قبل أن نعرض صدورنا لرصاص العدو •

فلنعمل على نبذ الحزازات ، ولنترك الخلافات جانبا ولنعمل متكاتفين متضامنين لاعادة الحق الى نصابه ، ومن ثم ليعمل كل واحد حسب ما يراه مناسبا وصحيحا لخدمة الامة والوطن ، فقد بلغ السيل الزبى ، وبلغت القلوب الحناجر ، ولا بد لنا من عمل موحد ، ففى الوحدة النجاة وفى الفرقة الهلاك لان العدو قد سخر كل ما لديه من طاقات ، وبث فى كل جزء من بلادنا رتله الخامس ليعمل على نشر الفرقة والخلاف فان لم نقف بوجهه موحدين فلا شك اننا صائرون الى مصير أسود •

ثمن النسخة ٢٠ فلسا

مطبعة الجيش